

أعدت لي كرامتي.. أعدت لي هويتي

نصرك هزّ الدني

تصميم
أحمد بري

أكدت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة إسقاط معظم الصواريخ التي أطلقها العدوان الثلاثي الأمريكي الفرنسي البريطاني فجر أمس على أهداف سورية في دمشق وخارجها. وقالت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان: «عدوان ثلاثي غادر نفذته في الساعة ٣,٥٥ دقيقة فجر أمس الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا عبر إطلاق حوالي ١١٠ صواريخ باتجاه أهداف سورية في دمشق وخارجها».

وأضافت القيادة العامة للجيش: إن منظومات دفاعنا الجوي تصدت «بكفاءة عالية لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها» على حين تمكن بعضها من إصابة أحد مباني مركز البحوث في برزة الذي يضم مركزاً تعليمياً ومخابر علمية واقتصرت الأضرار على الماديات.

وبيّنت القيادة العامة للجيش أنه «تم حرف مسار الصواريخ التي استهدفت موقعاً عسكرياً قرب حمص وأدى انفجار أحدها إلى إصابة ٣ مدنيين بجروح».

وجدت القيادة العامة للجيش التأكيد على استمرارها في الدفاع عن سورية وحماية مواطنيها مشددة على أن مثل هذه الاعتداءات لن تثني قواتنا المسلحة والقوات الريفية عن الاستمرار في سحق ما تبقى من مجاميع إرهابية مسلحة على امتداد الجغرافيا السورية.

وختمت القيادة العامة للجيش بيانها بالقول: إن «هذا العدوان لن يزيدنا إلا تصميماً على الدفاع عن مقومات السيادة والكرامة وعن أمن الوطن والمواطنين».

وفي بيان آخر صدر مساء أمس أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تحرير الغوطة الشرقية بكامل بلداتها وقراها من التنظيمات الإرهابية وذلك بعد إخراج جميع الإرهابيين من مدينة دوما آخر معاقلهم في الغوطة الشرقية.

عدوان ثلاثي يفشل في تغيير المعادلات

الرئيس الأسد: لن يزيدنا إلا تصميماً على سحق الإرهاب

الوطن - وكالات

انتهت مسرحية الكيماوي المزعومة إلى عدوان ثلاثي غاشم، و«بلطجة» أميركية جديدة كانت نتيجتها صفرًا في السياسة وفي تغيير المعادلات، لتتناثر شظايا صواريخ واشنطن «الذكية» مملنة أخفاقاً غربياً جديداً في فني الدولة والجيش السوري عن إنجاز مهمته في طرد الإرهاب عن كامل الأراضي السورية، وليكرر التاريخ نفسه من جديد بعد أكثر من ستين عاماً، بنفس الأدوات وبذات الممولين ولذات الهدف وتحت ذات المسمى لكن سورية هذه المرة كانت هي «العدوان».

فجر السبت في الرابع عشر من نيسان، كان السوريون على موعد مع تاريخ جديد من الصمود، ليستيقظوا على أصوات دفاعاتهم الجوية التي تصدت ببسالة لصواريخ العدوان الأميركي البريطاني الفرنسي، التي لم ينجح سوى القليل منها للوصول إلى أهدافها والتي كان أحدها تدمير مركز للبحوث مختص بالادوية السرطانية في منطقة برزة.

الرئيس بشار الأسد، الذي ظهر عقب التصدي للعدوان الثلاثي بساعات قليلة في فيديو وهو يدخل إلى مكتبه، أكد أن العدوان جاء نتيجة معرفة القوى الغربية الاستعمارية الداعمة للإرهاب أنها فقدت السيطرة، وفي الوقت نفسه شعرها بأنها فقدت مصداقيتها أمام شعوبها وأمام العالم، ليأتي العدوان بعد أن حقق الإرهابيون بتحقيق أهداف تلك الدول حيث زجت بنفسها في الحرب على سورية.

وشدد الرئيس الأسد خلال الاتصال الذي تلقاه من نظيره الإيراني حسن روحاني، على أن هذا العدوان لن يزيد سورية والشعب السوري إلا تصميماً على الاستمرار في محاربة وسحق الإرهاب في كل شبر من تراب الوطن. بدوره أدان روحاني بشدة العدوان الأميركي البريطاني الفرنسي على سورية، مؤكداً استمرار ووقوف إيران إلى جانب سورية والشعب السوري، ومعرباً عن ثقته في أن هذا العدوان لن يضعف عزيمة الشعب السوري في حربه ضد الإرهاب.

العدوان الذي جاء عقب حملة تحريض بولوية وإعلامية غير مسبوقة، دفعت السوريين للخرق في تجمعات عفوية في عدد من الساحات في العاصمة دمشق وفي عدد من المحافظات، للتعبير عن ثقتهم التامة بالجيش العربي السوري في



التصدي لأي عدوان تشنه القوى المعادية لسورية. بالتوازي تراخمت ردود الأفعال الدولية وتراوحت بين مند وحمذر من تداعيات ما جرى وبين «مرحب!» وأول ردود الأفعال المنددة جاءت من موسكو حيث حملت وزارة الخارجية الروسية وسائل الإعلام الغربية بعض المسؤولية عن العدوان الثلاثي الأميركي البريطاني الفرنسي على سورية، وقالت في بيان لها: إن «قصف دمشق جاء في لحظة حصول البلاد على فرصة لمستقبل سلمي»، مضيفة: إن «القصف استهدف عاصمة دولة ذات سيادة تحارب الإرهاب منذ أعوام».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أدان بشدة العدوان مؤكداً أن «ضرب دمشق يعتبر عدواناً واضحاً ضد دولة ذات سيادة وانتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة».

وكان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، أعلن أن العدوان المشترك مع فرنسا وبريطانيا على سورية قد انتهى، وأكد ماتيس أنه «ليس للولايات المتحدة تخطيط لأي غارات جديدة، لكن القرار يعود لتراجم في المستقبل». وأوضح ماتيس أن «الهدف من الضربات إضعاف القدرات العسكرية السورية على صنع الأسلحة الكيميائية»، وأن هذه «الضربات ستجعل برنامج الأسلحة الكيميائية السوري يرتد أوعاماً إلى الوراء»، بحسب زعمه، من جهته قال رئيس هيئة الأركان المشتركة في القوات المسلحة الأميركية الجنرال جوزيف دانفورد، «في الوقت الحالي انتهى القصف على سورية»، بدوره أشار «البنيتاغون» إلى أن قنوات الاتصال بقيت تعمل بين الروس والأميركيين قبل العدوان وبعده.

الجعفري: من صوت ضد مشروع القرار الروسي لم يعد شريكاً في الحل السياسي

موسكو: التصعيد في سورية يؤثر في سائر العلاقات في المنظمة الدولية

طهران: ما جرى لن يضعف عزيمة الشعب السوري في محاربة الإرهاب

القيادة العامة للجيش تعلن إخراج جميع الإرهابيين من مدينة دوما

القائد الزعيم بشار الأسد

وضاح عبد ربه

هو الذي يزعم الغرب ويستفزه، فالمطلوب من سورية أن تكون مثل المستعربين خاضعة وخائعة، وأن يكون قرار بقاء رئيسها في السلطة قراراً غربياً وليس قراراً شعبياً سورياً، وحين ترفض دمشق ولا تنحني، وتلتزم خيار شعبها وإرادته، لا بد من القصاص، ذاك القصاص الذي تمثل أولاً بعقوبات اقتصادية أحادية الجانب مستمرة منذ عقود من الزمن وزادت مع بداية الحرب على سورية عام ٢٠١١، تابعها تدخل عسكري مباشر واحتلال لأراض سورية ودعم غير مسبوق لإرهابيين جاؤوا من مختلف بقاع الأرض لقتل السوريين أينما وجدوا، وتحالف ١٢٠ دولة في العالم من أجل إسقاط الدولة السورية في ما سمي «أصدقاء سورية»، تلاه عدة غارات واستهداف لمواقع عسكرية نفذها النزاع الإسرائيلي، وعدوان عسكري مباشر من واشنطن على مطار الشعيرات العام الماضي وعدوان قاتل على القوات المسلحة في دير الزور، وأخيراً ما حصل أمس من عدوان ثلاثي، وكل ذلك لم يسقط القرار السيادي السوري الذي بقي صامداً من خلال التفاف الشعب السوري حول قيادته، وتصميمه على تحسين سورية من كل اعتداء ومن كل تدخل في شؤونها ومستقبلها.

ما حصل أمس لم يكن من أجل سلاح كيميائي كما زعموا، كان فقط للتعبير عن خيبة أملهم وغضبهم بعد خسارة الغوطة الشرقية، ومحاوله يائسة لممارسة ضغوط عسكرية على دمشق وحلفائها ولطمح بعضهم للسياسة، نستور لا يخجل قادة الغرب بإعلان صياغته ضمن مجموعة صغيرة «سمول غروب» تضم إلى جانب قادة دول العدوان الثلاثي على سورية، دولتين لا تعرفان بعد معنى الدستور وتمارسان أشنع أنواع القمع تجاه شعوبها وهما الملكتان الهوابية السعودية والهاشمية!

العدوان الثلاثي أمس، كان التعبير الأصنق لدول محور العداة لسورية عن هزيمتهم في الغوطة وقدانهم لأهم ورقة كانوا يهددون بها دمشق. الرد السوري وأسقاط «أخر صيحات» التكنولوجيا العسكرية الأميركية والأوروبية كان إثباتاً آخر وجديداً على تمسك سورية بسيادتها واستقلال قرارها وتصميمها على دحر الإرهاب.

بعودانهم على دمشق، وقع الغرب على ورقة هزيمتهم النهائية في الغوطة الشرقية وفي سورية عموماً، وخرجت دمشق من العدوان الثلاثي عليها، أكثر قوة وتماسكاً وعزة وكبرياء، وبات الرئيس الأسد اليوم أكثر من أي وقت مضى، زعيماً عربياً وأمياً يحارب ويناضل من أجل حرية شعبه وسيادة واستقلال بلاده، بات «ناصر» جديداً يحق لنا ولكل شعب العالم الحرة أن تفتخر به وتقده لمقاومته وصموده ورفضت الانتحاء إلا لله عز وجل.

عاشت سورية وعاش الجيش العربي السوري وعاش القائد الزعيم بشار الأسد.

عندما تحدث الرئيس بشار الأسد إلى جنوده في عمق الغوطة الشرقية قائلاً لهم: إنهم بكل رصاصة يطلقونها يغرون من خلالها خريطة العالم، لم يدرك الكثير حجم وأبعاد كلمات الرئيس الأسد، لكن اليوم وبعد العدوان الثلاثي على سورية، أصبحت الرؤية واضحة، والكلام لم يعد بحاجة إلى شرح، فتحرير الغوطة من الإرهابيين، واستعادة كل المناطق المتاخمة لدمشق، وفرض سيطرة الدولة، شكلت «هزة» للعالم بحجم أو ربما أكبر من تأميم قناة السويس من الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٦.

منذ اليوم الأول لإطلاق معركة تحرير الغوطة نهاية شباط الماضي، بدأت دول محور الاعتداء على سورية تقف صوابها تماماً كما فقدته حين فرضت مصر سيادتها على القناة، فبالنسبة لهم الغوطة كان يجب أن تبقى تحت سيادة الإرهاب ومن يدعمه، لكون هذه المنطقة تحديداً كان المرجو منها، وخلالها، إسقاط الدولة السورية وممارسة الضغوط السياسية عليها. نعم غيرت الغوطة العالم، وها نحن اليوم أمام اصطفاط عالمي يتجسد في الجلسات المتتالية لمجلس الأمن الدولي ينقسم إلى محورين: الأول يكافح الإرهاب، والثاني يدعمه ويستثمره، محور يحترم سيادة الدول وميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، ومحور مجنون يضرب عرض الحائط بكل المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات والقوانين، ويعطن جهاراً دفاعه عن الإرهاب والإرهابيين ويقدم لهم الدعم والمال والملاذات الأمنة، رغبة منه باستخدام هذا الإرهاب لإسقاط دول وتنصيب حكومات والسيطرة عليها، ونزع سيادتها.

عام ١٩٥٦ انتصرت مصر على بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، وفي الألفية انتصرت سورية على هذه الدول ذاتها، وأضيف إليها الولايات المتحدة الأميركية، فبعد أكثر من سبع سنوات حرب، وبعد أن كانت الدفاعات الجوية السورية الهدف الأول للإرهابيين بهدف تعطيلها وتدميرها، ها هي دمشق تتألق وتسقط أغلبية الصواريخ «الذكية» الأميركية في فضيحة غير مسبوقة في تاريخ صناعة السلاح الغربية، واستتبسال استثنائي من الدفاع الجوي السوري الذي أثبت للعالم أن سورية هي الخط الأحمر الذي لا يحق لأحد تجاوزه أو الاعتداء عليه. الفارق أن عام ١٩٥٦ كان هناك عرب، وكانت هناك نخوة وشرف، على حين اليوم لم يبق من هؤلاء سوى القليل، والقليل جداً، فبنتنا أمام جوقه من المستعربين يتسابقون للتطبيع مع إسرائيل وتقديم ثروتهم لـ«حيوان» البيت الأبيض الذي يردد على مسامعهم ليلاً ونهاراً أن بقاءهم على كراسيهم رهن إشارته!

سورية بعد الأمس أصبحت أقوى بكثير من سورية ما قبل العدوان عليها، وباتت أكثر تصميمياً على مكافحة الإرهاب بالشراكة مع حلفائها ودرحه أينما وجد، وهذا ما أكدته الرئيس الأسد في أول رد له على العدوان الثلاثي.

عام ١٩٥٦ عادت قناة السويس إلى السيادة المصرية، وعام ٢٠١٨ عادت الغوطة الشرقية إلى السيادة السورية، في كتنا التجريبتين كان القرار السيادي

أن يكون أداة لأعداء الأمة في شق الصف وبث روح الهزيمة وتسويق نهج الاستسلام والتطبيع المجاني مع العدو الصهيوني»، أما البحرين التي أيدت العدوان أيضاً فاعتبرت الخارجية السورية أنها «لا تستحق الرد فلديها مشاكلها الداخلية التي يندي لها الجبين».

بالمقابل أذانت لبنان والجزائر والعراق العدوان، على حين غابت كلمة «إدانة» عن بيان الخارجية المصرية التي استبدلت بالتعبير عن «قلقها البالغ نتيجة التصعيد العسكري الراهن على الساحة السورية»!

ومساء أمس أخفق مجلس الأمن خلال جلسة طارئة بخصوص سورية، دعت إليها روسيا، في تبني مشروع قرار يدين «القصف» الأميركي الفرنسي البريطاني، ولم يحصل القرار على عدد الأصوات الضرورية لتفريده، حيث دعت مشروع القرار الروسي الذي طالب أيضاً بوقف العدوان على الدولة السورية، ثلاث دول هي روسيا وبوليفيا والصين، على حين رفضته ٨ دول من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وامتنعت أربع دول عن التصويت.

وقال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا: إن العدوان الغربي على سورية يعتبر ضربة كبيرة للعملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، وتشكل إعاقة لتقدمها إلى الأمام. بدوره أكد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، قررت التدخل بشكل مباشر انتقاماً لهزيمة أزرحهم الإرهابية الوكيلية في الغوطة، وسورية لن تسمح لأي تدخل خارجي أن يرسم مستقبلها، وحلفاؤها وأصدقائها وهم كثر يتكفلون بالرد على العدوان الغاشم، معتبراً أن من صوت ضد مشروع القرار الروسي لم يعد شريكاً للحكومة السورية في الحل السياسي.

العدوان الذي جاء على خلفية انتصارات الجيش واستعادته للسيطرة على كامل الغوطة الشرقية، جاء قبيل ساعات من إعلان القيادة العامة للجيش «إخراج جميع الإرهابيين من مدينة دوما، وأن وحدات الهندسة بدأت بإزالة الأنغام والمفخخات التي زرعتها الإرهابيون بغية تمكين بقية الوحدات من تأمين المناطق المحررة وتجهيزها لعودة المدنيين».